

مقاييس الفرح | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - 00:00:00

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة ان مما فطرت النفوس عليه ان تعبر عن فرحتها بما تسمعه او تشاهده او تتحققه من انجاز في نظرها كما ان الناس في هذا المقام يختلفون ويتفاوتون. في البحث عن مصادر هذا الفرح. ودفع ما - 00:00:22 فمن الناس من يبحث عن الفرحة في السفر. ومنهم من يبحث عنها في القراءة والنظر واخرون يجدونها في اللهو والعبس. وطائفة تجدها اي تجدها هذه الفرحة في معصية الله والعياذ بالله. وطائفة تجدها في شيء اخر - 00:00:52

لم يذقه اكثر الناس انه الفرح الذي تجده القلوب حين تتصل بعلام الغيوب انه الفرح بنفحات رب الكريم وما يهبه لعبد من رزق القلب. الذي به يحيا حياة لا تشبهها حياة. كم يستوقف المؤمن - 00:01:24

المحب لكتاب الله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته. كم يستوقفه مشهد الفرح الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه سورة الفتح فقال كما في الصحيح لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه - 00:01:52

عليه الشمس. انا فتحنا لك فتحا مبينا. تأملوا معي يا عباد الله. هذه الفرحة النبوية التي تجلت في هذا التعبير المشرق بعد قصة صلح الحديبية ذلك الصلح الذي صدم بعض المسلمين بشروطه بادي الرأي. لشعورهم ان فيها غضاضة وهضمها لجانب المسلمين - 00:02:23

فيأتي تعبيره صلى الله عليه وسلم عن فرحته بنزول هذه السورة معزا لليقين الذي لم يخالفه شك في قلبه صلوات الله سلامه عليه في ان شروط الصلح كانت عاقبتها للمسلمين. فها هو الوحي يتنزل - 00:02:53

سمى هذا الصلح فتحا لا بل فتحا مبينا. والسؤال ايها الاكارم يا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان هذا فرجه بسورة واحدة فما ظنك بفرحته حينما اكتمل نزول القرآن عليه صلوات الله وسلامه عليه. لقد كان بابي هو وامي - 00:03:17

وما املك لقد كان يترجم هذا الفرح بنزول القرآن في مواقف شتى. لعل ابرزها واظهر حينما يرخي الليل سدوله وتنقلب الابدان الى الفرش فيقوم صلى الله عليه وسلم بعد نومة قصيرة يناجي - 00:03:47

يناجي رباه عز وجل ويتلذذ بكلامه فيقف ذلك الوقوف الطويل الذي تفطرت له قدماه الشريفتان. مع انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لكنها الفرحة بفضل الله. والتنعم بجنة العبودية. التي من لم يدخل - 00:04:12

قلها في الدنيا لم يدخلها في الاخرة. انها الفرحة يا ايها الاحبة. التي وجدتها اهل القرآن في عيشهم قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير ما يجمعون. وفي قراءة اخرى - 00:04:39

هو خير ما تجمعون. فبهذا الفضل وبذلك الرحمة فليكن الفرح يا اهل القرآن. يا امة القرآن ول يكن الفم والهم على قلب فاته مثل هذا ده الفرح ومن لطائف هذا المعنى العظيم في القرآن اعني معنى الفرح ان الله سبحانه وتعالى - 00:04:59

قال ذكره في كتابه في موضع شتى فاقت العشرين. لكنه لم يأمر بالفرح. الا في موضع واحد فقط وهو الذي قال فيه سبحانه قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرح رحوا هو خير ما يجمعون. فلننظر يا عباد الله لننظر بعد ذلك في مقاييس فرحتنا وحزنا - 00:05:27

ايها المسلمون وعلى هذه الجادة النبوية في فهم حقيقة الفرح سار اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك انه لما قدم

خروج العراق وهو جبایتها من ارض العجم التي فتحها المسلمون بالسلاح لا بالصلح. لما قدم الخراج على عمر رضي الله عنه -

00:05:57

خرج هو وموالى له فجعل عمر يعد الابل. فإذا هي كثيرة جدا. وجعل عمر يقول الحمد لله الحمد لله. فقال مولاه يا أمير المؤمنين هذا والله هذا والله من فضل الله ورحمته قال عمر كذبت يعني اخطأت بسان اهل الحجاز ليس هو -

00:06:27

وهذا بل هو قوله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير خير مما يجمعون. يقول بالهدى والسنة والقرآن. بذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون هذا يقول عمر وهذا مما يجمعون. ان الفرحة بنمو بيت مال المسلمين فرح مسرور -

00:06:57

لكن الفاروق رضي الله عنه اراد ان يصح استدلال مولاه بالالية الكريمة ويبين ما الفرحة الحقة التي يصح الاستدلال والاستشهاد بالالية لاجلها؟ وهل يعاب الانسان على فرحة بحصول شيء من الدنيا؟ الجواب لا. لكن من المحزن ان نختصر افراحتنا واحزاننا -

00:07:27

على لغاية من الدنيا اتت او ذهبت. حصلت او فقدت كما ان من الحرمان البين. ان يعيش احدنا عشرات السنين وما ذاق هذه الفرحة القرانية التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم -

00:07:57

قولا وعملا يقول ابن القيم رحمة الله عن شيخه ابن تيمية ورأيت شيخ الاسلام ابن تيمية في المنام وكاني ذكرت له شيئا من اعمال القلوب وأخذت في تعظيمه ومنفعته لا اذكره الان -

00:08:17

قال له ابن تيمية وهو في المنام. وما اعظم بركة العالم حيا وميتا. قال له اما انا فطريقي الفرح بالله والسرور به. قال ابن القيم معلقا على هذه الرؤيا وهكذا -

00:08:38

كانت حاله في الحياة يبدو ذلك على ظاهره. وينادي به عليه حاله. اخوتي ان الله عز وجل يريد منا ان نفرح بالقرآن ومضمانيه وما هذا الفرح الذي يراد منا؟ وكيف يمكن معرفته والاستدلال عليه -

00:08:58

ان الفرح ليس مجرد دعوة يطلقها صاحبها. بل هي تفتقر للبيانات من واقع الحياة. فان من فرح بشيء ما ايا كان. فإنه يظهر يظهر في قلبه. وعلى فلتات لسانه. وتمضي -

00:09:24

به جوارحه ويدرك ذلك منه جلاسه واصحابه. وتراه يغتنم اي فرصة. ليذكر ذلك الفرح ويعبر عنه. ولا يفتأ ان يتحدث به. هذه هي حقيقة الفرح. انظر ماذا يصنع شجاع المغرم بحب ناديه. انظر كيف يعبر عن الفرح. اذا تغلب فريقه -

00:09:44

كيف يملأ المجالس حديثا عنه؟ وكيف ترتسم البسمة على شفتيه؟ ويلوح السرور على وجهه. هذه هي فرحة اهل الرياضة برباضتهم. فما ظنك ما ظنك بفرح اهل القرآن بكتاب ربهم؟ لا سوء -

00:10:14

لا سوء وبهذه المناسبة فاني اهمس في اذان احتبي من عشاق الكرة والرياضة والتشجيع لانديتهم فاقول اذا كنتم ذقتم فرحة التشجيع وذقتم فرحة انتصار ناديكم الذي تشجعونه فالله الله ان يرحل احدكم عن هذه الدنيا وما ذاق اعظم فرحة في هذا الكون -

00:10:34

انها الفرحة بالله وبكتابه. تلك الفرحة التي نحب ونتمنى ان نراها واقعا عمليا في الحياة وعلى الجوارح وعلى القلوب كما رآها الناس على محياكم وعلى فلتات السننكم في تشجيعكم لأنديتكم. فالمحبة والفرحة -

00:11:08

ليست مجرد دعوة. هذه الفرحة الحقيقية من اثارها ان يجعل نصيب القرآن من حديثك اكثر من نصيب حديثك عن ناديك. هذه الفرحة حقا ان يجعل حظك من مطالعة صفحات القرآن العظيم. اكثر من حظك من مطالعة -

00:11:38

والتحليلات والتغيريات الرياضية. فانت اخي الرياضي انت مسلم قبل ان تكون رياضيا او مشجعا ايها المسلمون ومن الفرح بهذا الكتاب العظيم تحكيمه على النفس والفرح بتطبيق حكم الله فيه ولو كان مخالفا للهوى. اقرأ ذلك على صفحات المتخاصمين في المجال -

00:12:08

او في او في المحاكم الشرعية. ومن الفرح بهذا الكتاب ان يعتز المسلم بمضمانيه ويتفنن في عرضها ولا يخجل منها. بل يرفع رأسه اذا ذكرت ومن الفرح ان يكرر النظر اليه ويقبله ويتأمله ويتلوه اثناء الليل -

00:12:36

طرف النهار وبالجملة يا عباد الله فان من الغبن العظيم الشديد ان يرحل الانسان عن هذه الدنيا ولم يذق هذه الفرحة و وبين يديه اعظم مورد للفرح . وبين يديه اعظم كتاب سمعت به اذن . انه الفرح - [00:13:04](#)

الذى لا تجلبه الارصدة ولا الشهرة ولا المناصب . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم ما فيه من الآيات والذكر الحكيم .
اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب . فاستغفروه ان ربي - [00:13:31](#)

فان القرآن حينما يحدثنا عن الفرح فقد ضرب لنا نموذجين ينبغي تأملهما النموذج الاول نموذج الفرح البطر . الذي لم يشكر نعمة الله عليه . بل جحدها وكفرها كما في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين - [00:13:51](#)

فماذا كانت اجابته ماذا كانت اجابتك ؟ قال انما اوتيته على علم عندي . فماذا كانت النتيجة ؟ فخسفنوا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين . انها نتيجة حتمية - [00:14:20](#)

تنتظر كل من سار على دربه . لكن قد يكون الخسف حقيقة كما وقع لقارون وقد يكون الخسف ومعنويا والعياذ بالله . وهو اشد حينما يخسف بقلب الانسان . فيهوي في دركات الضلاله . وهو - [00:14:42](#)

يحسب انه يحسن صنعا .اما النموذج الثاني لفرحين الثاني ضربه القرآن الكريم . فهو للذين بذلوا ارواحهم ومهجهم في سبيل الله تعالى رخيصة . ليكون الدين كله لله . انها فرحة الشهداء انها فرحة الشهداء . بما اتاهم الله من فضله . ويستبشرون - [00:15:02](#)

بالذين لف ويستبشرون بالذين لم يلحقو بهم من خلفهم . الا خوف عليهم . ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل يستبشرون بنعمة من الله وفضل . وهذه الفرحة لن تتوقف عند الشهداء فحسب - [00:15:34](#)

بل تمتد لتشمل كل مؤمن ثبت على هذا الدين . حتى لقي ربه غير مبدل ولا مغيب تأمل رعالك ربى . في ذلك المشهد الذي يصوره القرآن لاولئك الفرحين باخذ كتبهم بامانهم . فاما من اوتى كتابه بيمينه . فيقول هاء - [00:16:09](#)

كتابية اني ظننت اني ملاق حسابية . فهو في عيشة راضية في جنة عالية خوفها دانية . كلوا وشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية . انها انطلاقة فرح بين الجموع الحاشدة . تملأ الفرحة جوانحه وتظهر اثارها على لسانه . يهتف - [00:16:39](#)

وبكل سرور اقرؤوا كتابي . اللهم انا نسألك شهادة في سبيلك . اللهم اجعلنا من من يقال له خذ كتابك بيمينك . اللهم املأ قلوبنا فرحة بكتابك . اللهم لا تحرمنا بركته ولا الانس به بذنبنا - [00:17:09](#)

معاصينا . اللهم لا تحرمنا الفرحة به بذنبنا ومعاصينا . اللهم لا تحرمنا الفرحة به بذنبنا ومعاصينا - [00:17:29](#)